

الترديد

دراسة بلاغية في تقنيات الأسلوب القرآني

م. الدكتور

أسعد جواد يوسف الخفاجي

ملخص البحث

يُعد التردد (Paronomastic repetition) - فناً بلاغياً من فنون البديع التي تعتمد سمة التكرار مكوناً بنائياً لها، ولم يحظ هذا الفن بعناية كبيرة من لدن البلاغيين مثلما حظيت بها بعض الفنون البديعية مثل: الجناس، والمطابقة، والمقابلة، والمشاكله وغيرها من الفنون الأخرى؛ وذلك على زعم خلوصه للموسيقا حسب، وحقيقة الأمر أن هذا الفن لم يكن كما وصفه بعض من أرباب البديع، إذ تبين من خلال هذه الدراسة خلاف ذلك الزعم.

ويأتي هذا البحث محاولة جادة للوقوف على القيمة البلاغية والجمالية لهذا الفن من خلال دراسة بنيته دراسة وصفية تحليلية من خلال المنهج التوليدي الذي يعتمد المستويين السطحي والعميق في دراسة الفن المذكور، وكان القرآن الكريم مادة تطبيقية لهذا الفن، إذ أُلّف فيه ظاهرة أسلوبية رصينة لا تقل شأنًا عن بعض فنون البديع الواردة فيه، وكان من فضيلة هذا البحث أن توصل إلى القيم الجمالية التي تفرزها موسيقا التردد فضلاً عن الدلالات المركزية والهامشية التي بدت واضحة من السياقات القرآنية التي تحوي الفن المذكور.

المقدمة

البحث عنواناً له منصوصاً بـ (الترديد - دراسة بلاغية في تقنيات الأسلوب القرآني).

وقد قصدتُ إلى هذا الفن بالدرس والاستقصاء انصافاً له مما لحقه من حيف القادحين به الواضعين إياه في درج الضعة والدنوع - كونه في رأيهم - خاصاً إلى الزخرف غير المجدي وانه منحط القدر، لا أثر له في التحسين وليس بينه وبين أنواع البديع قرباً ولا نسبة. وسعيًا حثيثاً منى لأجل الوصول به إلى المنزلة التي تنبغي أن يكون فيها بوصفه فناً تعبيرياً جميلاً حلّ في (١٣) موضعاً في القرآن الكريم، وهو عدد من الذكر جليل إذا ما وزنَ بعدد ذكر فنون بديعية أخرى فيه نحو (تشابه الاطراف) و(القول بالموجب) و(تأكيد المدح بما يشبه الذم) و(التجريد) و(أسلوب الحكيم) ... الخ.

وجاءت دراسة هذا الأسلوب في البحث المذكور - دراسةً وصفيةً للثنائيات الترددية على وفق مستويي

والحمد لله حمداً لا يُحصيه عدّ، ولا ينتهي إلى حدّ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وآله أزمّة الحق والسنة الصدق سُنن النجاة والميامين الهداة وبعد:

فإن للدرس الأسلوبي قدرة الجليل في الكشف عن القيم الجمالية المنبجسة من الأساليب التعبيرية في المنجزات النصية البديعة، سواء أكانت هذه المنجزات شعرية، أم نثرية، أم قرآنية، وسواء كان الجمال كأنناً في مستوى السطح الصياغي للأساليب، أو في المستوى العميق لها.

ولمّا كانت بلاغة القرآن تؤلف المحور الأساسي في قضية الإعجاز - وأن قيمة هذه البلاغة تتجلّى بإشراق في أساليبها التعبيرية المتنوعة وتقنات تلك الأساليب - سعى البحث إلى الوقوف على واحد من أساليب البلاغة في القرآن الكريم وهو (الترديد) الذي انتظم في سمط هذا

الواضح أن لفظ (الترديد) نفسه يدل على انه مظهر إيقاعي من خلال وجود خاصية التكرار فيه.

وهو في اللغة (تَفَعِيل) من قولهم: رَدَدَ الثوبَ مَنْ جَانِبِ إِلَى جَانِبٍ وَرَدَدَ الْحَدِيثَ تَرْدِيداً أَيْ كَرَّرَهُ^(٣). والأصل فيه رجوع الشيء^(٤) وصرْفُه^(٥).

أما في اصطلاح البلاغيين فيبدو أن أول مَنْ حَدَّه هُوَ ابن رشيقي في قوله: ((وهو ان يأتي الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى، ثم يردّها بعينها متعلقة بمعنى آخر: في البيت أو في قسيم منه، وذلك نحو قول زهير^(٦)):

مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا
لَقَى السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا

فَعَلَّقَ ((يلق)) بهرم، ثم علقها بالسماحة...))^(٧).

وعم ابن أبي الإصبع المصري هذا التعريف ولم يقصره على الشعر كما فعل ابن رشيقي من قبل، وحدّه لديه: ((هو أن يُعَلِّقَ المتكلم لفظاً من الكلام بمعنى، ثم يَرُدُّهَا بعينها ويعلقها بمعنى آخر))^(٨)، وهو الحد الذي عوّل عليه كل من جاء بعده من أرباب البلاغة^(٩).

ويبدو واضحاً علاقة المعنى الاصطلاحي للترديد بالمعنى اللغوي، إذ إن الدال الأول في الترديد يردّد ثانيةً، ولكن بلحاظ الفارق الدلالي بينهما والمتحقق من تعلق كل واحد منهما بجهة غير الجهة التي يتعلق بها الدال الآخر. وعلى ذلك فإن الترديد هو نسبة الدالين المكررين إلى جهتين مختلفتين من حيث الدلالة أو النحو، ولم يكن الاختلاف بينهما ذاتياً ابداً بل الاختلاف في محيطهما في السياق الذي يردان فيه، ولأجل هذا المستوى من الاختلاف، عُدَّ الترديد من التجنيس المتحقق بالإضافة^(١٠).

السطح والعمق لبنية الترديد، وذلك لبيان تقنيات الاسلوب الفنية المتمثلة بالمكونات البنائية له من حيث الخصائص الصوتية والصرفية والموسيقية، والمعطيات التعبيرية المتمثلة بدلالاته المركزية والسياقية وظلال تلك الدلالات.

وكان مبدأ الشيوخ المرتكز الأساس الذي يقوم عليه البحث في ترتيب ثنائيات عناصر الترديد التي تتضمنها الشواهد القرآنية، إذ يتصدر -على وفق هذا المبدأ- المفهوم السياقي العام للنص المتضمن بنية الترديد وهو ما عبرت عنه باسم (البعد) على حين يأتي اسم (الآصرة) ليدل على المعنى السياقي الأكثر خصوصية، وبعد ذلك تأخذ الثنائيات حظها في التوزيع على أساس صيغها البنائية كأن تكون تلك الصيغ اسمية، أو فعلية، أو حرفية، وتحت كل نوع من هذه الأنواع تندرج السياقات القرآنية المتضمنة بنية الترديد، وتحلل عناصر كل ثنائية إلى مكوناتها البنائية، وبيان قيمها البلاغية والجمالية والنفسية.

هذا ما استطعتُ بذله من جهد في هذا المبحث، فإن أصبتُ فبتوفيق من الله تعالى، وإن نددتُ عن فهمي ما لم أتبين فيه أمري فمن نفسي وفوق كل ذي علم عليم.

الترديد:

الترديد فن من فنون البديع التي تؤلف مظهراً من مظاهر الموسيقى المتولدة عن استصحاب الدوال، أي المتولدة عن الجمع بين لفظين مشتركين اشتراكاً كاملاً في كل الأصوات، أو جزئياً، أو بين أكثر من لفظين^(١). أمّا مدلولات الدوال في هذا الفن فهي مستصعبة معها أيضاً، أي أنها متوافقان في المستويين السطحي والعميق، ولهذا فإنّ الترديد يقع في مستوى استصحاب أصول الدال وأصول المدلول، الذي يكون ضمن مظاهر موسيقياً الأصوات المحصورة في الإطار الدلالي الأدنى (=اللفظ)^(٢). ومن

التكوين البنائي للترديد

لقد تقدم القول ان التردد يعتمد في الأساس على إعادة لفظ بعينه، ولكن بفارق جزئي في استعماله مُردداً ليس موجوداً في استعماله أولاً، وقد نتج هذا الفارق الدلالي عن استعمال خاص بالسياق قُصد إليه، وليس هو من جهة الاستعمال اللغوي المشترك^(١١). وفن التردد من الفنون التي يُستحب فيها أصول الدال وأصول المدلول، أي التي يتحقق فيها تكرير الاستعمال في السياق الواحد ولكن بلحاظ الفارق الدلالي بين اللفظين المكررين، الناشئ من نسبتها إلى جهتين مختلفتين دلالياً أو نحوياً، وليس من حيث اختلافهما دلالياً في ذاتهما كما هو في حال التجنيس.

وتتألف بنية (الترديد) في مستوى السطح الصياغي من دالين أو دوال متكررة متماثلة تماثلاً تاماً وهو أعلى مراتب هذا الفن، يشابه ذلك مجيئها متماثلة أيضاً في المستوى العميق، ولكن ثمة إضافة تأتي لها أهميتها في إنتاج المعنى، وهي اختلاف المنطقة التي يُسلط كل دالٍ فاعليته عليها فتعمل على تنمية تلك الفاعلية ومدّها إلى مساحة واسعة في الصياغة^(١٢).

أما متعلقا الدالين في هذه البنية فإنهما -على الرغم من اختلافهما في المستويين السطحي والعميق- نجدهما يرتدان إلى الموافقة في العمق بلحاظ تعلقهما بالدالين المتماثلين المكررين. ومعنى هذا ان التردد -إن توافقت فيه الدالان في السطح والعمق من حيث الوظيفة- فان فاعليته الإنتاجية رهينة ببنية العمق^(١٣).

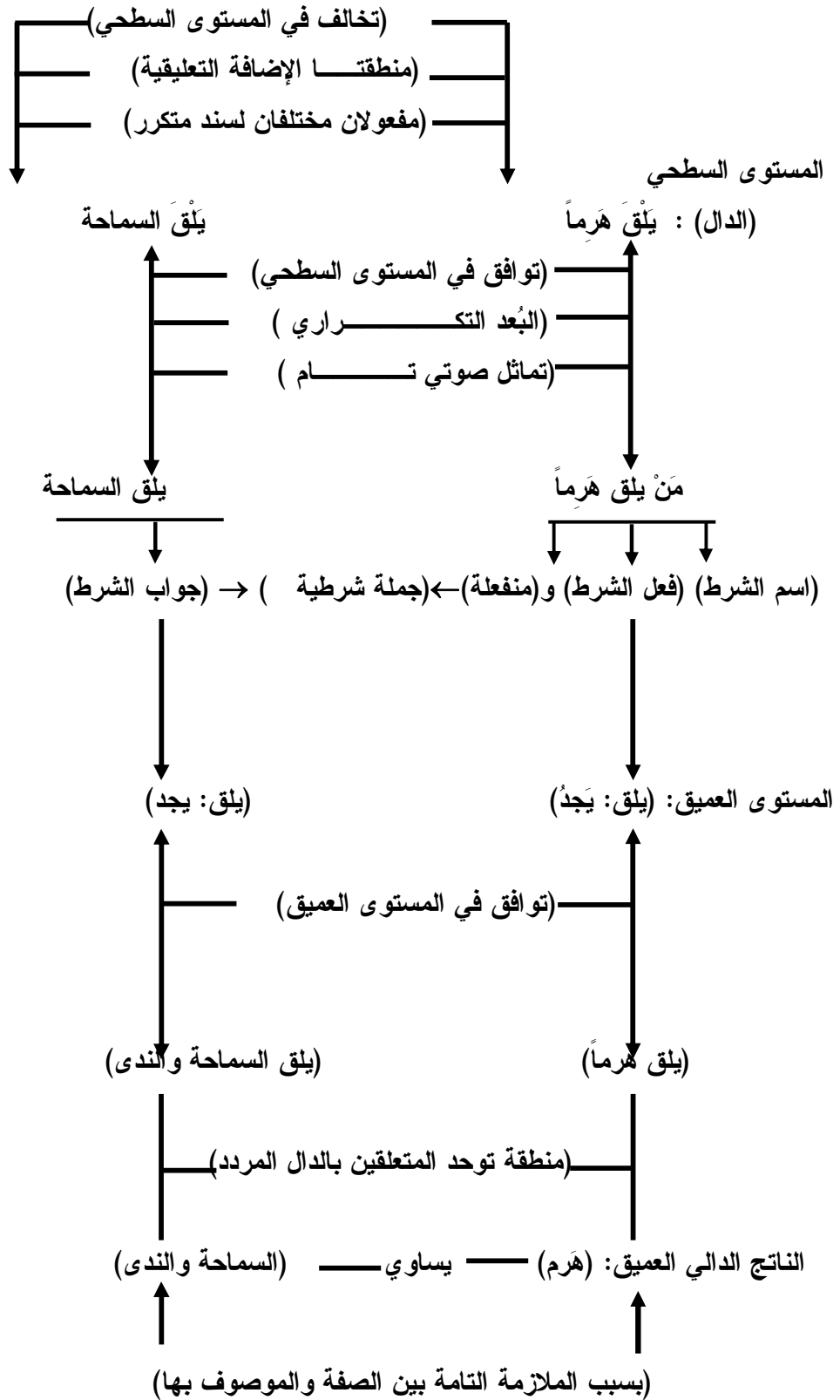
ويتحقق عنصر التكرار في بنية التردد من خلال التشاكل الصوتي للدالين المتماثلين، وكذلك بعد أن يتألف البناء الترددي بتعليق الدالين المتكررين بدالين مختلفين

على المستويين السطحي والعميق، وهو الأمر الذي يجعل كل دالٍ من دوال بنية التردد ((يبدو مركزاً إيقاعياً خاصاً تتصل به دالات خاصة به تختلف عن الأخرى مما يجعل التماثل السطحي تماثلاً عميقاً في العلاقة السياقية))^(١٤).

ويمكن أن نوضح هذا التنظير التحليلي لبنية التردد من خلال تطبيقه على قول زهير^(١٥) المتقدم:

مَنْ يَلْقَ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا
يَلْقَى السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا

فالمستوى السطحي لبنية التردد في البيت المذكور يُظهر التوافق التام بين الدالين (يَلْقَى/ يَلْقَى)، وهذان الدالان مثلما حافظا على بنائهما الشكلي حافظا أيضاً على توافقهما العميق. أما تعلقهما بالدالين المختلفين (هَرِمًا) وهو اسم شخص، و(السماحة) فيكون إضافة مهمة جداً في إنتاج المعنى، فكل تعلق منهما يعدّ منطقة يُسلط كل دالٍ مُرددٍ منهما فاعليته عليها. فالمنطقتان -وان اختلفتا في المستويين السطحي والعميق- الآن المتأمل يكاد يوحدهما؛ لان هاتين المنطقتين عملتا على تنمية فاعلية الدالين المرديين ومدّ تلك المنطقتين إلى مساحة واسعة في الصياغة، فنجد أن بنية السطح تقدم ناتجاً أولياً هو: مَنْ يَلْقَى هَرِمًا، يَلْقَى السَّمَاحَةَ وَالنَّدَى. وهذا الناتج وان بدا متخالفاً في المستوى السطحي إلا انه يفضي -في العمق- إلى ان: هَرِمٌ هُوَ السَّمَاحَةُ وَالنَّدَى^(١٦). وهو توافق تام بين الاسم (هَرِمٌ) والصفتين الملازميتين له وهما (السماحة والندي). ويبدو لي أيضاً أن مجيء البنية الترددية ضمن أسلوب الشرط والجزاء قد عزز من ذلك التوحد والتلاحم بين المعنيين. فضلاً عن أن عنصر التكرار الذي اوجد إيقاعاً مخصوصاً في التردد أسهم أيضاً في ذلك التلاحم. ويمكن توضيح كل ذلك في الرسم البياني الآتي:



المرتکز النفسي: المفاجأة والادهاش بالتنامي الدلالي
المعنى البلاغي: المبالغة في المدح وتوكيده وتكثيفه.

القيمة البلاغية للترديد

على الرغم من ذكر بعض من أرباب البلاغة لهذا الفن في مؤلفاتهم، ووقوفهم عليه بحدده، وتحليل بعض شواهد، والتفريق بينه وبين بعض الفنون التي تتناظر معه. نجد أنهم لم يسيروا إلى قيمته البلاغية كدأبهم في كثير من فنون البديع^(١٧)، ويبدو لي أنّ هيمنة مفهوم الزخرف البديعي ولاسيما في المحسنات اللفظية، هو الذي جعل هذا الفن في نظرهم لا يتعدى الحلية، أو الزخرف كما هو شأن كثير من فنون البديع الأخرى^(١٨). وأكثر مرارة من ذلك هو إشارة بعضهم إلى عدم جدوى هذا الفن وخلوه من الفائدة، وإيجاب تركه وإهماله وهو ما ذهب إليه القزويني بعد انتهائه من دراسة فنون البديع التي تنضوي تحت عنوان المحسنات اللفظية - إذ يقول: ((هذا ما تيسر - بإذن الله تعالى - جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث، وبقيت أشياء يذكرها فيه بعض المصنفين منها ما يتعين إهماله لأحد سببين: لعدم دخوله في فن البلاغة،... ونحو ما لا أثر له في التحسين كما يُسمى التردد))^(١٩) واشد من ذلك انكار ابن حجة الحموي نسبة هذا الفن إلى البديع ووصفه له بانحطاط القدر، وذلك في قوله: ((والذي أقوله: أنّ التردد والتكرار ليس تحتها كبير أمر، ولا بينهما وبين أنواع البديع قرب ولا نسبة، لانحطاط قدرهما عن ذلك، ولولا المعارضة ما تعرّضتُ إليهما في بديعتي...))^(٢٠). ويبدو من خلال هذا الكلام والذي قبله ان التقييم السلبي لهذا الفن - وغيره من الفنون - اما تكون بسبب من التعويل على النظرة الجزئية تجاه الفن المذكور وعزله عن الوحدات اللغوية والسياقية التي يرد فيها، فهم بذلك يقصرون النظر على السمة التكرارية للوحدات اللغوية حسب من دون ان يمتد ذلك النظر إلى متعلقات ذلك التكرار التي تعمل على التفريق بين الدالين المكررين دلاليًا. ولذلك استدرك ابن

حجة على كلامه - بعد مراجعته لما ذكره ابن أبي الإصبع المعري بشأن هذا الفن والتفريق بينه وبين التكرار - فقال: ((ولكن ذكر زكي الدين بن أبي الإصبع^(٢١) بينهما فرقاً فيه بعض اشراق، وهو انّ اللفظة التي تكرر في البيت، ولا تفيد معنى زائداً، بل الثانية عين الأولى، هي التكرار؛ واللفظة التي يرددها الناظم في بيته تفيد معنى غير معنى الأولى، هي التردد؛ وعلى هذا التقدير صار لـ (الترديد) بعض مزية يتميّز بها على (التكرار) ويتحلى بشعارها...))^(٢٢). ومع ذلك فهو - وان وجدت فيه فائدة فانها لا تتعدى لديه حلوة ترديدها بالضم^(٢٣).

في حين أشار بعض البلاغيين القدماء أيضاً باقتضاب شديد إلى أنّ أهميته تكمن في جعل الكلام متناسباً ومفيداً فائدة جديدة^(٢٤).

أمّا الدرس البلاغي الحديث، فانه يرى أنّ للترديد ((قدرته على ترتيب الدلالة والنمو بها تدريجياً في نسق أسلوبية يعتمد التكرار اللفظي))^(٢٥). يرافق الجانب الدلالي المتنامي في هذه البنية، الإيقاع الموسيقي الذي يعمل منبهاً على حدوث مغايرة دلالية من خلال الدالات المكررة التي تعلق بها ما حقق تلك المغايرة؛ ولاسيما إذا جاءت تلك الدالات المرددة على وفق نظام (المازورة الموسيقية)^(٢٦) المتماثلة المقادير في الوزن الإيقاعي، وفي ذلك يكون (الترديد) قد بلغ غايته في التأثير والجمال والفائدة؛ بسبب من هذا التوافق الموسيقي. ولا يعزب عن بالنا التوازن الذي يحدثه التردد بين الدوال المرددة من جهة ومتعلقات تلك الدوال من جهة أخرى؛ فكل ذلك قد ساعد على تعزيز المعاني التي تنبجس من فن التردد الذي اتضح انه ((مظهر من مظاهر تفجير الجديد من الطاقات الدلالية، على عكس ما يوحي به في الظاهر))^(٢٦) ومن اهم المعاني المستفادة من التردد، التكثيف الذي يتحقق بالتقارب،

والتأكيد والمبالغة، والتخفيف الذي يتحقق بالتقابل والتجريد^(٢٧)، وكل ذلك يفضي إلى معانٍ نفسية يفصح عنها السياق ويعززها الفن المذكور.

أما الفرق بينه وبين التصدير فقد ذكره ابن رشيق القيرواني قائلاً: ((والتصدير قريبٌ من التردد، والفرق بينهما أنَّ التصدير مخصوصٌ بالقوافي تردّ على الصدور، فلا تجد تصديراً إلا كذلك حيث وقع من كتب المؤلفين، وإن لم يذكروا فيه فرقا، والترديد يقع في اضعاف البيت...))^(٢٨) وفي ذلك إشارة إلى انغلاق البنية بالنسبة إلى التصدير، وانفتاحها بالنسبة إلى التردد، ففي الأولى ((يتحوّل الشكل التعبيري إلى بنية مغلقة بدايتها هو نهايتها، وتكاد التسمية تشي بهذا الناتج الدلالي))^(٢٩)، في حين ((كانت بنية التردد تسمح للسياق الوارد بعد تكرارها بالامتداد مما يجعلها بنية مفتوحة...))^(٣٠).

وقد وردت مواضع التردد في القرآن الكريم على وفق الاشكال البنائية التي تقدمت وهي في الآتي:

١- التردد الاسمي:

وجاءت البنى الترددية فيه على وفق السياقات القرآنية الآتية:

- الاقرار بربوبية الله تعالى: وهو ما عبر عنه التردد (رب العالمين/ ربّ موسى) الذي ورد في مقامات مختلفة منها إقرار سحرة فرعون بالوحدانية بعد رؤيتهم معجزة موسى (ع). قال تعالى: ﴿وَأَقْبَى السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ* قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ* رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾^(٣١) وكذلك في إعلان أهل الكهف توحيدهم واعترافهم بربوبية الله تعالى وهم بين يدي جبروت دقيانوس من غير مبالاة^(٣٢)، كما في قوله تعالى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾^(٣٣) يلحظ في ما تقدم من النصوص القرآنية، تردد الدال (ربّ) مرتين، ففي الآية الأولى ذكر هذا الدال مكرراً، غير أنه تعلق بلفظ غير اللفظ الذي تعلق به عند تكراره، فالدال الأول (رب) -في هذه البنية- أضيف إلى دال آخر مخالف له في المعنى وهو (العالمين) وكذلك الأمر بالنسبة إلى الدال الثاني المردد فانه أضيف أيضاً إلى دالين المتخالفين معه (موسى وهارون)، فالدالان المكرران (ربّ/ ربّ) وردا متوافقين تماماً في المستوى السطحي والعميق، أما الدوال الأخرى -المتعلقة بهما- فجاءت متخالفة في المستويين أيضاً، ولكن لو رددنا الدوال

والتأكيد والمبالغة، والتخفيف الذي يتحقق بالتقابل والتجريد^(٢٧)، وكل ذلك يفضي إلى معانٍ نفسية يفصح عنها السياق ويعززها الفن المذكور.

أما الفرق بينه وبين التصدير فقد ذكره ابن رشيق القيرواني قائلاً: ((والتصدير قريبٌ من التردد، والفرق بينهما أنَّ التصدير مخصوصٌ بالقوافي تردّ على الصدور، فلا تجد تصديراً إلا كذلك حيث وقع من كتب المؤلفين، وإن لم يذكروا فيه فرقا، والترديد يقع في اضعاف البيت...))^(٢٨) وفي ذلك إشارة إلى انغلاق البنية بالنسبة إلى التصدير، وانفتاحها بالنسبة إلى التردد، ففي الأولى ((يتحوّل الشكل التعبيري إلى بنية مغلقة بدايتها هو نهايتها، وتكاد التسمية تشي بهذا الناتج الدلالي))^(٢٩)، في حين ((كانت بنية التردد تسمح للسياق الوارد بعد تكرارها بالامتداد مما يجعلها بنية مفتوحة...))^(٣٠).

الترديد في القرآن الكريم

ورد ذكر فن التردد في القرآن الكريم في (١٣٤) موضعاً، جاءت الدالات في (٦) منها بصيغة الاسم، متضمنة جميعاً بعداً دينياً، ارتبطت (٤) منها بـ(آصرة إيمانية) تمثلت بالثنائيات: (رب العالمين/ ربّ موسى (ع))، (سماعون للكذب/ سماعون لقوم)، (رسل الله/ الله اعلم) وارتبطت في موضع واحد بـ(آصرة جزائية) تمثلت بالثنائية (أصحاب الجنة/ أصحاب الجنة)، وارتبطت في موضع آخر بـ(آصرة زمنية قدسية) تمثلت بالثنائية الترددية (ليلة القدر/ ليلة القدر خير)، وتضمن التردد الآخر بعداً جمالياً ارتبطت عناصره بـ(آصرة تكوينية) تمثلت بالثنائية (أكواب قواريرا/ قواريرا من فضة).

وجاءت (٤) من أساليب التردد بصيغة الفعل، تضمن (٣) منها بعداً دينياً أيضاً ارتبطت دالات البنية فيه بـ(آصرة إيمانية) تمثلت بالثنائيات (يؤمنون بالآخرة/ يؤمنون به) و(يباعونك/ يباعون الله) و(لا يعلمون. يعلمون).

لنصرته^(٣٥)، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ...﴾^(٣٦).

ودالاً التكرار في المستوى السطحي للترديد - في الآية المذكورة - هما (سَمَّاعُونَ/ سَمَّاعُونَ) وهما دالان متوافقان في المستويين السطحي والعميق؛ فالسماع اسم مشتق من الفعل (سَمِعَ) جاء بصيغة المبالغة للدلالة على كثرة الاستماع غير ان ما تعلق بكل منهما من دوال أخرى، وردت متخالفاً في مستوى السطح، والمستوى العميق المعجمي.

فالدالان الواردان في منطقة التعليق وهما (الكذب) و(القوم) وردا متخالفين في المستويين المذكورين ولكن تعلقهما بالدالين (سَمَّاعُونَ)، حقق توافقاً في بنية العمق السياقي، فالكذب مصدره القوم الموصوفون بذلك، والمراد بهم - في النص المذكور - المفترون من أحبار اليهود الذين يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، أما الموصوفون بشدة الاستماع اليهم، فهم المنافقون من اليهود الراضون لما يفتره الاحبار ويفتعلونه من الكذب على الله^(٣٧). والمعنى أنهم يسمعون الكذب من مصدره فكأن الناتج الدلالي لهذه البنية في النص المذكور هو ان السماعين للكذب هم السماعون للكذابين من القوم الآخرين، وهنا يتحقق التوافق في بنية العمق السياقي، ولا يغيب هنا عنصر الإيقاع المتولد من تكرار دال الترديد (سَمَّاعُونَ) الذي يعمل على المحافظة على استمرار معنى السماع ومتعلقه ليتحقق تعزيز ذلك المعنى في النفس فتزداد منه نفوراً.

ويمكن أن نلمس معنى نفسياً من الترديد المذكور وهو تسليية الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وتجليه حزنه، على أساس ان الموصوفين بذلك الوصف السلبي سيكونون غير قادرين على إيدائه أو تينيسه من مواصلة دعوته. لان الله تعالى لا محالة ناصره.

المذكورة إلى بنية العمق السياقي لوجدنا ان هناك توافقاً بينها واضحاً، فلفظ (رب) في الموضعين هو الله تعالى على أساس رعايته للعباد وعنايته بهم، وان (العالمين) هم جميع البشر، أو جميع المخلوقات، ومنها (موسى وهارون) (ع)، فالرب في الدال الأول - في بنية الترديد - أضيف إلى ما يدل على العموم وهو لفظ (العالمين)، في حين أضيف - في الدال الثاني - إلى ما هو اخص من ذلك وهم البشر الذين منهم النبي موسى (ع) وأخوه هارون - وزيره في نشر الرسالة السماوية - فيكون الناتج الدلالي لهذه البنية: ان رب العالمين هو رب موسى وهارون. وخص الاسمان العلمان - (موسى وهارون) بالذكر - للإشعار بتميم إيمان السحرة. أو لإزالة الوهم أو الظن من التباس معنى الربوبية بمدعيها من غير الله، كفرعون مثلاً، أو ان ذكرهما جاء من أجل التفضيل والتشريف على اساس انهما التزما دعوة الناس إلى الايمان بالله وتوحيده. يقول الفخر الرازي في ذلك: ((بأنهم لما قالوا: (آمنوا برب العالمين) قال لهم فرعون اياي تعنون فلما قالوا (رب موسى) قال اياي تعنون لأنني انا الذي ربيت موسى فلما قالوا: (وهارون) زالت الشبهة، وعرف الكل انهم كفروا بفرعون وآمنوا بإله السماء، وقيل انما خصهما بالذكر بعد دخولهما في جملة العالمين لان التقدير آمنوا برب العالمين، وهو الذي دعا إلى الايمان به موسى وهارون. وقيل: خصهما بالذكر تفضيلاً وتشريفاً...))^(٣٤)، ونجد بعد هذا ان ثمة معنى نفسياً يُستفاد من الترديد المذكور وهو: التحقير، والتبهييت بالمجابهة والتحدي. وقريب من ذلك ما جاء في الآية الأخرى. في موضوع إقرار الربوبية.

-التسرية عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): وهو ما عبّر عنه الترديد (سَمَّاعُونَ للكذب/ سَمَّاعُونَ لقوم)، الذي ورد مرة واحدة في القرآن في مقام مخاطبة الله تعالى لرسوله وحثه على عدم الاهتمام والمبالاة بمسارعة المنافقين من اليهود في الكفر والافتراء. لأنه متول

بيان كيفية عدم الاستواء. وخبر ذلك الابتداء هو (الفائزون)^(٤٢). وعلى ذلك فإن متعلقى الدالين (أصحاب الجنة) هم متخالفان في المستويين المذكورين غير انهما - بتعلقهما بالدالين المركزيين المذكورين وبنية الترديد - يردان إلى التوافق بينهما في بنية العمق السياقي، فعدم استواء الفريقين يعني ترجيح الحسن منهما على القبيح؛ وذلك أمر موجود في الذهن، وهو ما أكده متعلق الدال الثاني (هم الفائزون)، ومعنى هذا ان عدم الاستواء بين الفريقين متحقق في النتيجة وهو (فوز أصحاب الجنة) و(خسران أصحاب النار). وفي ذلك نلمس معنى نفسياً من هذا الترديد يفيد التنبيه الوقائي من الغفلة التي تعترى كثيراً من الناس بسبب من التهاك على ملذات الحياة الدنيا^(٤٣).

بيان وصف نعيم الجنة والتمتع الجمالية فيها: وهو ما عبر عنه الترديد (بأكواب قوارير/ قوارير من فضة) الذي ورد مرة واحدة في القرآن الكريم في مقام وصف مشهد لما فاق العقل تصوره من الصنع البديع والدقيق لوسائل المتعة والنعيم والترف في الجنة التي منها الأكواب القوارير الشففة التي هي بصفاء الفضة ولونها، حتى إنها لا تحجب ما بداخلها^(٤٤).

قال تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَيَّةٍ مِنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا*قَوَارِيرٍ مِنْ فَضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾^(٤٥).

والقوارير جمع قارورة، وهو ما قر فيه الشراب وغيره وهو القارور أيضاً الذي لا يكون إلا من الزجاج خاصة^(٤٦). وقد جاء هذا اللفظ والآ مكرراً في بنية الترديد متوافقاً في المستويين السطحي والعميق، غير أن متعلقى الدال المكرر (قوارير) - وهما (أكواب)، و(من فضة) - وردا مختلفين في المستويين المذكورين ولكن يبدو انهما توافقا في العمق السياقي بعد تعلقهما بالدال المردد (قوارير) على أساس أن جملة (كانت) نعت لأكواب واسم (كانت) مستتر يعود على الأكواب، وقوارير خبر (كانت)، أو ان تكون (كانت) تامة، فيكون (قوارير) حالاً أي: كونت^(٤٧).

-بيان الاصرار على الكفر بسبب الكبر النفسي: وهو ما عبر عنه، الترديد (رسل الله/ الله اعلم) الذي ورد مرة واحدة في القرآن الكريم في مقام بيان طبيعة الكبر في نفوس أعداء رسل الله تعالى ودينه، ذلك الكبر الذي يمنعهم من الاسلام، خيفة ان يخسروا امتيازهم الذاتي الذي يحفظ لهم خصوصيتهم بين الأتباع^(٣٨). قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ...﴾^(٣٩).

يتمثل الترديد - هنا - بلفظي الجلالة (الله/ الله)، وهما الدالان المركزيان في بنية الترديد، وقد وردا متماثلين في المستويين السطحي والعميق، أما ما تعلق بهما من دوال اخرى مثل لفظ (رسل) المضاف إلى الدال الأول (الله)، واسم التفضيل (أعلم) المسند إلى الدال الثاني المردد نفسه وهو لفظ الجلالة أيضاً، فانها متخالفة في المستويين المذكورين ولكن على الرغم من ذلك التخالف، فاننا نجد أن ثمة اتفاقاً كائناً بينها في المدلول العميق وانه قد تحقق من خلال التعلق بلفظ الجلالة، - (رسل الله) هم انفسهم موضع رسالته ومستودعها وليس غيرهم، وهو المعبر عنه بالدال الثاني ومتعلقة: (الله أعلم حيث يجعل رسالته. وهذه الجملة المستأنفة كانت تدرجاً في الرد والردع^(٤٠). وهو معنى نفسي مستفاد من هذا الترديد.

-بيان الموازنة التفاضلية في الجزاء الاخروي: وهو ما عبر عنه الترديد (أصحاب الجنة/ أصحاب الجنة) الذي ورد مرة واحدة في القرآن في مقام الموازنة التفاضلية بين جزاء اهل النار وجزاء اهل الجنة مع تقرير تفضيل اهل الجنة في الجزاء. قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(٤١).

يتمثل الترديد - ههنا - بالدال المكرر (أصحاب الجنة) الذي ورد بتكراره متوافقاً في المستويين السطحي والعميق، غير ان الأول كان معطوفاً على الفاعل (أصحاب النار) في حين كان الدال الثاني مبتدأ كلام مستأنف مسوق

كثيرة غير التي ذكرناه^(٥٥). أما الاختلاف بين طرفي الترديد المذكورين (ما ليلة القدر/ ليلة القدر خير) فإنه متأت من تعلق كل دال منهما بطبيعة تركيب الجملة التي حل كل واحد منهما فيها فالدال الأول ورد متعلقاً بـ(ما) الاستفهامية التي هي خبر مقدم لدى الجمهور، وإن هذا - أي (ليلة القدر) الأولى - مبتدأ لذلك الخبر^(٥٦). أما الدال الثاني فهو مبتدأ خبره المتعلق به هو (خير)^(٥٧)، وهنا يتحصل نوع من التباين الأسلوبي بين ركني الترديد إذ جاء الركن الأول مفيداً معنى التعظيم في حين أفاد الثاني معنى الاخبار، وعلى الرغم من هذا الاختلاف بين الأسلوبين فإن بنية العمق السياقي لهذا الترديد تعمل على توحيد الدالين فيها فيكون الناتج الدلالي عندئذ هو تعظيم شأن ليلة القدر، فلما كانت هذه الليلة خير من ألف شهر فإن هذه (الخيرية) هي المعادل المعنوي للتعظيم في (ما ادراك ما ليلة القدر). وفي هذه المنطقة يتحقق التوافق بين دالي الترديد بالنظر إلى ما يتعلق بهما من دوال آخر.

ويستشعر من الترديد المذكور معنى تعظيم شأن هذه الليلة وتشريفها والحث على فعل الطاعة فيها رجاءً للثواب. ولا يعزب عن بالنا تردد الإيقاع الموسيقي لـ(ليلة القدر) الذي يعمل على جعل هذه الليلة ماثلة في خط التفكير والتأمل لا تبرحه أبداً حتى يتعزز معناها في النفس.

٢- الترديد الفعلي:

وجاء هذا النوع من الترديد في (٤) مواضع من القرآن الكريم على وفق السياقات الآتية:

- التحذير من الجزاء السلبي:

وهو ما عبّر عنه الترديد (يأكلون أموال اليتامى/ يأكلون... ناراً) الذي ورد في موضع واحد من القرآن الكريم في مقام تحذير الناس من أكل أموال اليتامى^(٥٨) قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾^(٥٩).

و(قوارير) الثانية بدل من (قوارير) الأولى، وقد نُعتت بـ(الفضة) أيضاً^(٥٨). فعند ذلك تكون القوارير هي الأكواب الزجاجية ذات اللون الفضي، وُصِفَتْ بذلك لشدة صفائها وشفاف ما فيها من الشراب، أو كون انها مخلوقة من فضة ولكن لها صفاء القارورة^(٥٩) وعليه فإن الناتج الدلالي لطرفي الترديد في بنية العمق السياقي يفضي إلى التوافق بينهما تكويناً على مستوى الهيئة واللون والنقاء والرقّة.

وفي ذلك ترغيب في متع الآخرة وحث للهفة عليها، انما جاء ذكر لفظ (القوارير) مُردداً على أساس انه مركز استقطاب جمالي تنزع اليه النفوس بالفطرة، فكيف إذا كان متلقي هذه الصورة -بجرس داليتها المشعر بالتكوين الحسي لهما- من ابناء من لفحهم هجير الصحراء وتصويحات الشمس وقساوة المكان!؟

-الأخبار عن عظمة الزمن المقدس لنزول القرآن

الكريم:

وهو ما عبّر عنه الترديد (ليلة القدر/ ليلة القدر خير)، الذي ورد مرة واحدة في القرآن في مقام الاخبار عن عظمة الليلة الرمضانية الموعودة المشهودة التي سجلها الوجود كله في فرح وابتهاج، ليلة بدء نزول القرآن على قلب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٥٠). قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(٥١).

تمثلت بنية الترديد في الآية المذكورة بالدالين المركزيين المكررين (ليلة القدر) اللذين وردا متوافقين في المستويين السطحي والعميق. فليلة القدر هي: ((ليلة تقدير الأمور وقضائها من قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(٥٢)، وقيل سميت بذلك لخطرها وشرفها على سائر الليالي))^(٥٣). ومعنى القدر في اللغة هو كون الشيء مساوياً لغيره من غير زيادة ولا نقصان، وقدر الله الامر يقدره قدرأ؛ وذلك إذا جعله على مقدار ما تدعو اليه الحكمة^(٥٤). وفي معنى تسمية هذه الليلة بـ(القدر) أقوال

يؤمنون به) الذي ورد مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^(٦٨).

تمثلت بنية الترديد هنا بالدالين (يؤمنون/ يؤمنون) وهما دالان متوافقان في المستويين السطحي والعميق، أما الدالان المتعلقان بهما -وهما (الآخرة) وضمير الغائب (الهاء) العائد على القرآن -فإنهما متباينان في المستويين المذكورين، فالآخرة غير القرآن، ولكن نسبة الدالين المركزيين إلى ذينك المتعلقين عملت على توحيد المعنى في بنية العمق السياقي إذ جعلت الإيمان بالآخرة معادلاً للإيمان بالقرآن أو بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ((وذلك أن أصل الدين خوف العقاب، فمن خافها لم يزل به الخوف حتى يؤمن))^(٦٩). أي أن ثمة علاقة سببية بين ركني الترديد تفضي إلى تلك المعادلة. وذكر العلماء في تقرير هذه السببية وجوهاً ثلاثة ((الأول: إن الذي يؤمن بالآخرة هو الذي يؤمن بالوعد والوعيد والثواب والعقاب، ومن كان كذلك فإنه يُعظّم رغبته في تحصيل الثواب، ورهبته عن حلول العقاب، ويبالغ في النظر والتأمل في دلائل التوحيد والنبوة، فيصل إلى العلم والإيمان. والثاني: إن دين محمد عليه الصلاة والسلام مبني على الإيمان بالبعث والقيامة، وليس لأحد من الأنبياء مبالغة في تقرير هذه القاعدة مثل ما في شريعة محمد عليه الصلاة والسلام، فلهذا السبب كان الإيمان بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام وبصحة الآخرة أمرين متلازمين، والثالث: يحتمل أن يكون المراد من هذا الكلام التنبيه على إخراج أهل مكة من قبول هذا الدين، لأنّ الحامل على تحمّل مشقة النظر والاستدلال، وترك رياسة الدنيا وترك الحقد والحسد ليس إلا الرغبة في الثواب، والرغبة من العقاب، وكفار مكة لما لم يعتقدوا في البعث والقيامة امتنع منهم ترك الحسد وترك الرياسة فلا

تمثل الترديد في الآية المذكورة بالدالين (يأكلون/ يأكلون) المتوافقين في المستويين السطحي والعميق، وما تعلق بهما من الدالين (أموال اليتامى) و(ناراً) وهذان الدالان متخالفان في المستويين المذكورين، فالأموال هي غير النار من حيث الهيئة والجوهر والتكوين. غير أن رجوع ركني الترديد إلى بنية العمق يفصح عن توحيد في المعنى وتحقيق معادلة تامة بين الركنين المذكورين باعتبار أن ذينك الركنين متلازمان في المدلول العميق، فأكل أموال اليتامى يجري مجرى أكل النار من حيث أنه يفضي إليه ويستلزمه، وقد يطلق اسم احد المتلازمين على الآخر، توسعاً عن طريق المجاز والاستعارة^(٦٠)، وقيل إن ذلك جار على ظاهره وحقيقته وهو أن آكل مال اليتيم ظلاماً يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومسامعه وأذنيه وعينه^(٦١). ورجح الفخر الرازي حمل المعنى على التوسع، فالأكل في اللغة معروف وهو تناول الطعام^(٦٢). لكنه يستعمل مجازاً لإرادة معنى كل أنواع الاتلافات و((كل التصرفات المتلفة لوجوه: أحدها: أن عامة مال اليتيم في ذلك الوقت هو الأعمام التي يأكل لحومها ويشرب ألبانها، فخرج الكلام على عادتهم. وثانيها: إنه جرت العادة فيمن انفق ماله في وجوه مراداته خيراً كانت أو شراً، أنه يقال: إنه يأكل ماله. وثالثها: إن الأكل هو المعظم فيما يبتغى من التصرفات))^(٦٣).

ويظهر من هذا الترديد -في الآية الكريمة- معنى نفسي يتمثل بالترهيب والتخويف والتحذير الشديد، وهذه الشدة مستشعرة من خلال بيان ظرفية الأكل -أي مستقره ومحله وهو (بطونهم)، كما في قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ...﴾^(٦٤) والقول لا يكون إلا بالفم، وقوله تعالى: ﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾^(٦٥) والطيران لا يكون إلا بالجنح، والغرض من كل ذلك هو التوكيد والمبالغة^(٦٦).

-بيان أن الإيمان بالقرآن من دواعي تصديق العقابية ومخالفتها^(٦٧): وهو ما عبّر عنه الترديد (يؤمنون بالآخرة/

إلى متعلق الدال الثاني وهو (ظاهراً) ومجيئه نكرة في هذا الباب ليفيد الأشعار بقلة معلوماتهم، وفي هذا التقليل مناسبة لمعنى النفي في الدال الأول وعند ذلك يطابق المبدل منه^(٧٥). وهنا يتحقق التوافق بينهما في العمق كما بينت ذلك من قبل.

-بيان اتصال قلوب المؤمنين مباشرة بربهم عن طريق بيعتهم للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

وهو ما عبر عنه الترديد (يباعونك/ يبايعون الله) الذي ورد مرة واحدة في القرآن الكريم في مقام التنويه ببيعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وعدّها بيعةً لله تعالى^(٧٦)، وذلك في قوله عزّ وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ...﴾^(٧٧).

البيعة - في اللغة-: المبايعة والطاعة، وبإيعه على الأمر مبايعة: عاهده، فالمبايعة هي المعاهدة والمعاهدة كأن كل واحد من المتبايعين باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصه نفسه وطاعته ودخيلة أمره^(٧٨). والأصل فيها:

الصفقة على إيجاب البيع^(٧٩). والترديد متمثل -ههنا- بالدالين المركزيين (يباعون/ يبايعون) اللذين وردا متوافقين في المستويين السطحي والعميق، وكذلك بما تعلق بذينك الدالين وهما ضمير المخاطب (الكاف) العائد على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) - والاسم الظاهر الصريح المتمثل بلفظ الجلالة (الله)، وكلا المتعلقين وردا مفعولاً لداله المكرر (يباعون) وهذان المتعلقان مختلفان في المستويين السطحي والعميق لأنّ الضمير هو غير الاسم الظاهر. وقد جاء -هنا- بمعنى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والرسول غير الله عز وجل، ولكن لو رجعنا إلى المدلول العميق لركني الترديد لوجدنا ان الناتج الدلالي يفصح -من خلال سياق النص- عن توحّد في المعنى بينهما، وتكوين معادلة تامة بسبب من وجود ملازمة تامة بينهما، وعند ذاك يكون معنى مبايعة المؤمنين للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هي ذاتها مبايعتهم لله

جرم يبعد قبولهم لهذا الدين واعترافهم بنبوّة محمد عليه (الصلاة والسلام))^(٧٠).

وهذا الوجه الأخير يعدّ معنى نفسياً مستفاداً من الترديد في الآية المذكورة. أو لبيان ان طبيعة النفس متى صدقت بالآخرة واستيقنتها صدقت بالكتاب وتنزيله ورسوله^(٧١).

-بيان أن معيار العلم هو معرفة الآخرة والعمل من أجلها:

وهو ما عبر عنه الترديد (لا يعلمون/ يعلمون ظاهراً من الحياة) الذي ورد مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في مقام بيان التبشير بغلبة الروم للفرس في المستقبل القريب وان ذلك من علم الله، وهو وعد منه، أما علم أكثر الناس فهو ما دام لا يتجاوز الدنيا فهو الجهل بعينه^(٧٢). قال تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ* يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾^(٧٣).

تمثل الترديد في الآية المذكورة بالدالين (يعلمون/ يعلمون) اللذين توافقا في المستويين السطحي والعميق، أما الدالان المتعلقان بهما وهما (لا) النافية غير العاملة، والمفعول به للدال الثاني وهو (ظاهراً)، فهما متخالفان في المستويين المذكورين، ولكن بالنظر إلى ركني الترديد - بداليهما المركزيين المرديين، وما تعلق بهما - نجد أنّ دلالة العمق السياقي تنزع نحو التوحّد، فالدال الأول ومتعلقه -من احد العوامل الصياغية الإضافية وهو (النفي) والمتمثل بالركن الأول (لا يعلمون) - يأتي معادلاً معنوياً لما يدل عليه الركن الثاني الذي هو بدل منه وهو (يعلمون ظاهراً) فيكون الاثنان بمعنى الجهل، والله درّ الزمخشري حين لمح هذا الملمح المهم اذ يقول ((وفي هذا الإبدال من النكتة انه أبدله منه وجعله بحيث يقوم مقامه ويسد مسده ليعلمك أنه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي لا يتجاوز الدنيا))^(٧٤). وينبغي ان ننظر

وعلى ذلك فإن صورة هذا النمط من التردد الحرفي
انما هي صورة تحول وصيرورة كاملين.

وكان المعطى النفسي لهذا التردد في الآية المذكورة
يتمثل بالتنفير فضلاً عن التحذير والوعيد^(٨٤).

-تشریف مسجد قباء أو مسجد الرسول (صلى الله
عليه وآله وسلم) وتنزيه الرجال الذين يتعبدون فيه^(٨٥):

وهو ما عبر عنه التردد (فيه/ فيه) الذي ورد في
موضع واحد من القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى:
﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ
فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾^(٨٦).

تمثل التردد في الآية المذكورة بالدالين (فيه/ فيه)
اللذين وردا متوافقين في المستويين السطحي والعميق،
وكذلك الضمير المتصل بهما العائد على لفظ(المسجد) اما
ما يتعلق بالدالين المذكورين وهما (تقوم) و(رجال) فإتھما
متباينان في المستويين المذكورين، فالفعل (تقوم) فيه
ضمير يعود على المخاطب وهو الرسول (صلى الله عليه
وآله وسلم) الذي كلفه الله بضرورة إقامة العبادة فيه
والاستغناء عن مسجد المنافقين، أما لفظ (رجال)، فهو خبر
للدال الثاني المراد، والرجال ههنا هم غير الرسول (صلى
الله عليه وآله وسلم) فضلاً عن ان هذا اللفظ اسم ظاهر،
وأن المخاطب المتعلق بالدال الأول هو ضمير مستتر في
الفعل (تقوم)، تقديره (أنت)، إذن فالدالان المتعلقان بالدالين
المكررين، على الرغم من كونهما متخالفين في المستويين،
السطحي والعميق، فإن المدلول العميق يعمل على إيجاد
مناسبة وطيدة بين طرفي بنية التردد، تجعل ذينك الطرفين
متوحدتين في المعنى أو متلازمين. فنجد أن العنصر
الموضوعي المهيم في الآية المذكورة -ولاسيما بنية
الترديد فيها- هو قدسية المحل والحال فيه، فالمحل
المقدس هنا هو ذلك المكان الظاهر المخصص للعبادة الذي
عبر عنه القرآن بـ(المسجد)، الذي أعاد ضمير الغائب
عليه مرتين في بنية التردد، وهذا المكان يقتضي طهارة

عز وجل. وفي ذلك يقول صاحب الميزان: ((فقوله ﴿إِنَّ
الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ تنزيل بيعته (صلى الله
عليه وآله وسلم) منزلة بيعته تعالى بدعوى انها هي فما
يواجهونه (صلى الله عليه وآله وسلم) به من بذل الطاعة
لا يواجهون به إلا الله سبحانه لأن طاعته طاعة الله))^(٨٧)،
وفي ذلك حث للمؤمنين على طاعة الرسول (صلى الله
عليه وآله وسلم) وتوجيه طاعتهم له وترغيبهم فيها، وهي
معان نفسية مستفادة من التردد المذكور في الآية الكريمة.

٣-الترديد الحرفي:

وجاء هذا النوع من التردد في موضعين من القرآن
الكريم، وعلى وفق السياقات الآتية:
-التكليف بحرمة اتخاذ المسلمين اليهود والأنصار
أولياء:

وهو ما عبر عنه التردد (منكم/ منهم) الذي ورد في
موضع واحد في القرآن الكريم في السياق المذكور الذي
يشير إلى أن الذين في قلوبهم مرض هم الذين يوالونهم
تحت ذريعة خشيتهم الدوائر^(٨٨)، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ
بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ...﴾^(٨٩). تمثل التردد في
الآية الكريمة من الدالين المركزيين -حرفي الجر (من/
من) اللذين جاءا متوافقين في المستويين السطحي
والعميق- ومن متعلق كل واحدٍ منهما بذينك الحرفين وهما
الضمير الدال على المخاطبين (كم)، والآخر الدال على
الغائبين (هم) والضميران المذكوران دالان مختلفان في
المستويين المذكورين، غير انهما بتعلقهما -بالدالين-
التمثليين بحرف الحر المكرر (من) يعطي لهذا الحرف
فاعليته الإنتاجية في بنية العمق. فيلاحظ أن التغيرات الذي
تحصل من ركني التردد (منكم/ منهم) أدى -في العمق-
إلى تغيير مفهوم المسمى، لتغاير الاتصال، وهذا التغير كون
تحولاً صير فيه المؤمنين كافرين بعد تضمن الموضوع
معنى الشرط^(٩٠).

-إن (الترديد) ضربٌ من التقابل الدلالي الذي يفضي إلى ترتيب الدلالة والنمو بها تدريجياً في نسق أسلوبى يعتمد التكرار الموسيقي.

-تحقيق تماسك النص من خلال الاستدعاء الدلالي الذي يقتضي فيه الدال الأول في البنية الدال الآخر ويطلبه حثيثاً.

-لما كانت معظم المعاني في الحياة تندرج في الحقلين النفسيين (الانفعالي ((العاطفي)) و(العقلي) نجد ان اغلب فنون البلاغة تركز عليهما، ومنها فنون البديع التي تقوم في معظمها على مرتكزات نفسية مثل: التوقع، والمفاجأة، والتكثيف، والتركيز والتراكم، والدهشة، والكيده المرتد، والتلازم المتبادل إلى غير ذلك من المعاني التي ذكرتها في رسالتي للدكتوراه المعنونة بـ(معاني التكرار النفسية لفنون البديع في القرآن الكريم) وتتأتى قيمة أسلوب الترديد - حملاً على ذلك - من قيامه على مرتكز نفسي قوامه (المفاجأة والدهشة) وكذا التكثيف والتعزيز من خلال التحول. أما المعطيات النفسية التي تبرز من السياق القرآني المتضمن أسلوب الترديد فكثيرة منها: التحقير، والتبهيث، والتسرية، والتنبيه الوقائي، والحث، والتفجير والترغيب والترهيب.

-كانت الصيغة الاسمية التي جاءت عليها ثنائيات الترديد في القرآن الكريم هي الصيغة الأكثر شيوعاً وهي صورة أسلوبية تألفت منها معظم الثنائيات الواردة في فنون بديعية شتى، مثل المقابلة، والجناس، والمشاكله وفي ذلك أشعار بإرادة المعاني التي تفيد الثبوت والتلازم، ويقال عن ذلك مجيء الثنائيات على الصيغة الفعلية الدالة على الحركة في مناطق محدودة من الفنون البديعية ومنها الفن المذكور، ثم يقل عن ذلك شيوعاً ورود ثنائيات الترديد على وفق الصيغ الحرفية.

الحال فيه، وهما أمران متلازمان، فالتوافق في المدلول العميق يبدو أنه تحصل من هذا المعنى وليس من حيث اختلاف المتعلقين في المستويين المذكورين، أي السطحي والعميق، فالذي يوحد بين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، و(الرجال) المحبين للطهارة هو طهارتهما معاً وهو أمرٌ ملازم للمحل المؤسس على التقوى، وبذلك تتحقق المناسبة التامة والمعادلة الكاملة بين طهارتين، طهارة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه واتباعه من جهة، وطهارة المكان المؤسس على تقوى الله وهو المسجد، وهو الناتج الدلالي لهذا الترديد. وفي ذلك حث على التزام مكان معين للعبادة والترغيب فيه وتعزيزه في نفس المتلقي لما يحظى به من شروط ومواصفات تجعله يحصل على تلك المكانة الرفيعة، ويزدوج مع هذا المعنى - أيضاً - التفسير من سواه وتركه، وهو ما أفصح عنه سياق النص المذكور.

الخاتمة:

وبعد ان انتهيت من دراسة موضوع ((الترديد - دراسة بلاغية في تقنيات الأسلوب القرآني)) خلصت إلى أهم النتائج التي أجملها في الآتي:

-إن (الترديد) فن بديعي يؤلف ظاهرة أسلوبية واضحة في القرآن الكريم، تتأزر فيه الدلالة بالموسيقى وليس هو زخرفاً لفظياً مرزولاً على ما يراه بعض من المصنفين ومنهم القزويني، وابن حجة الحموي.

-لم تكن الموسيقى - في بنيتها المتمثلة بالتكرار الملفوظ - خالصة للترنم المجرد عن القيم الجمالية الأخرى وإنما تأتي الموسيقى فيها بوصفها عاملاً توصيلياً مثيراً يبقي ذهن المتلقي في حالة حركة متيقظة متنقلة بين دالي بنية الترديد، تفضي إلى الظفر بالدلالة.

الهوامش:

- (١٥) ديوانه: ٥٣.
- (١٦) ينظر: البلاغة العربية قراءة أخرى: ٣٦٥.
- (١٧) ينظر: التبيان في علم البيان: ١٨٦، وبيدع القرآن: ٩٦، والمصباح في المعاني والبيان والبديع: ١٩٤، وشرح الكافية البديعية: ١٤٨، والطراز: ٨٢ / ٣، وعروس الأفراح في شرح المفتاح: ٤٠٤ / ٤.
- (١٨) للاستزادة من قضية هيمنة مفهوم الزخرف على فنون البديع والتفصيل فيها ينظر: الصيغ البديعي في اللغة العربية، (احمد إبراهيم موسى): ١٨١، والبلاغة العربية - البيان والبديع (د. ناصر حلوي ود. طالب الزوبعي): ١١٩، والبديع في الدرس البلاغي والنقدي العربي من الرؤية الأسلوبية (أ. م. د. فاضل عبود خميس التميمي)، من ابحاث المؤتمر العلمي الثاني/ كلية التربية/ جامعة واسط- للفترة من ١٥-١٦ نيسان ٢٠٠٧: ص ١٣-١٩.
- (١٩) الإيضاح: ٤٠١ / ٢.
- (٢٠) خزنة الأدب وغاية الارب: ٤٤٧ / ٢.
- (٢١) ينظر: تحرير التحبير: ٢ / ٢٥٤-٢٥٥.
- (٢٢) خزنة الأدب وغاية الارب: ٤٤٧ / ٢ - ٤٤٨.
- (٢٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤٤٨ / ٢.
- (٢٤) ينظر: الطراز: ٨٣ / ٣.
- (٢٥) البلاغة والأسلوبية: ٢٢٤.
- (٢٦) المازورة: مصطلح في التدوين الموسيقي يقصد به القسم الصغير او الحقل الصغير الذي تتألف بتكراره القطعة الموسيقية وتحتوي المازورة على عدد متساوٍ من القيم الزمنية، ينظر: نظريات الموسيقى العربية، (حبيب ظاهر العباسي): ١٨.
- (٢٦) ينظر: خصائص الأسلوب في الشوقيات: ٦٢.
- (٢٧) ينظر: المصدر نفسه: ٦٢.
- (١) ينظر: خصائص الأسلوب في الشوقيات، (عبد الهادي الطرابلسي): ٦٠.
- (٢) ينظر: المصدر نفسه: ٦٠.
- (٣) الطراز، (يحيى العلوي): ٨٢ / ٣.
- (٤) ينظر: معجم (مقاييس اللغة)، (ابن فارس): ٣٨٠ (ردد).
- (٥) ينظر: لسان العرب، (ابن منظور): ١٧٢ / ٣ (ردد).
- (٦) ديوانه: ٥٣.
- (٧) العمدة: ٣٣٣ / ١، وينظر: حسن التوسل في صناعة الترسل: ٢٦٤، وخزانة الأدب وغاية الارب (ابن حجة): ٤٤٧ / ٢.
- (٨) تحرير التحبير (ابن أبي الإصبع المصري): ٢ / ٢٥٣، وبيدع القرآن، (للمؤلف نفسه): ٩٦.
- (٩) ينظر: التبيان في علم البيان المصطلح على اعجاز القرآن، (الزملكاني): ١٨٦، والمصباح في المعاني والبيان والبديع، (ابن الناظم): ١٩٤، وشرح الكافية البديعية، (صفي الدين الحلبي): ١٤٨، والطراز: ٨٢ / ٣، وعروس الأفراح في شروح تلخيص المفتاح، (السبكي): ٤ / ٤٠٤، وأنوار الربيع في أنواع البديع: ٣ / ٣٥٩، والبلاغة والأسلوبية (د. محمد عبد المطلب): ٢٢٤.
- (١٠) ينظر: تحليل الخطاب الشعري - البنية الصوتية في الشعر - الكثافة في الفضاء - التفاعل (د. محمد العمري): ٢٧٨.
- (١١) ينظر: خصائص الشعر في الشوقيات: ٦٠.
- (١٢) ينظر: البلاغة العربية قراءة أخرى، (د. محمد عبد المطلب): ٣٦٥.
- (١٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣٦٥.
- (١٤) ينظر: تقنيات الخطاب البلاغي والرؤيا الشعرية (دراسة نصية)، (د. فايز القرعان): ١٤٦.

- (٢٨) العمدة: ٣ / ٢، وأشار إلى هذا المعنى الدكتور محمد العمري في كتابه: تحليل الخطاب الشعري: ١٧٦.
- (٢٩) بناء الاسلوب في شعر الحداثة - التكوين البديعي - (د. محمد عبد المطلب): ٣٩٠، وينظر: تقنيات الخطاب البلاغي والرؤيا الشعرية: ١٥٤.
- (٣٠) تقنيات الخطاب البلاغي والرؤيا الشعرية: ١٥٤.
- (٣١) الاعراف: ١٢١-١٢٢، وينظر: الشعراء: ٤٧-٤٨.
- (٣٢) ينظر: الكشاف: ٣ / ٤٧٤.
- (٣٣) الكهف: ١٤.
- (٣٤) مفاتيح الغيب: ١٤ / ٢٠٦-٢٠٧.
- (٣٥) ينظر: الكشاف: ٢ / ٦١٢.
- (٣٦) المائدة: ٤١.
- (٣٧) ينظر: الكشاف: ١ / ٦١٢.
- (٣٨) ينظر: في ظلال القرآن: ٣ / ٣٧٧.
- (٣٩) الأنعام: ١٢٤. والآية المذكورة من شواهد هذا الفن في كتب: بديع القرآن: ٩٦، وتحريير التحبير: ٢ / ٢٥٣.
- (٤٠) ينظر: البلاغة والأسلوبية: ٢٢٤.
- (٤١) الحشر: ٢٠. وهذه الآية من شواهد الترديد في: خزنة الأدب وغاية الأرب: ٢ / ٤٤٧.
- (٤٢) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٧ / ٤٨٦-٤٨٧.
- (٤٣) ينظر: الكشاف: ٤ / ٨٧.
- (٤٤) ينظر: الكشاف: ٤ / ١٩٨، ومشاهد القيامة في القرآن: ٢١٨، والميزان: ٢٠ / ١٤١.
- (٤٥) الإنسان: ١٥-١٦.
- (٤٦) ينظر: لسان العرب: ٥ / ٨٧ (قور).
- (٤٧) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٨ / ١٦٩.
- (٤٨) ينظر: المصدر نفسه: ٨ / ١٦٩.
- (٤٩) مفاتيح الغيب: ٣٠ / ٢٤٩.
- (٥٠) ينظر: في ظلال القرآن: ٨ / ٦٢٥.
- (٥١) القدر: ٢-٣. والآيتان من شواهد الترديد في كتاب: انوار الربيع: ٣ / ٣٥٩.
- (٥٢) الدخان: ٤.
- (٥٣) الكشاف: ٤ / ٢٧٣.
- (٥٤) ينظر: مجمع البيان: ١٠ / ٤٥٦.
- (٥٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٠ / ٤٥٧-٤٥٨.
- (٥٦) ينظر: أنوار الربيع: ٣ / ٣٥٩.
- (٥٧) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٨ / ٣٦٩-٣٧٠.
- (٥٨) ينظر: في ظلال القرآن: ٢ / ٢٥٩.
- (٥٩) النساء: ١٠.
- (٦٠) ينظر: مفاتيح الغيب: ٩ / ٢٠٠، وأساليب البيان في القرآن: ٣٩٥، ٤٦٢-٤٦٣.
- (٦١) ينظر: مفاتيح الغيب: ٩ / ٢٠٠.
- (٦٢) ينظر: المفردات: ٢٣ (أكل).
- (٦٣) مفاتيح الغيب: ٩ / ٢٠١.
- (٦٤) آل عمران: ١٦٧.
- (٦٥) الأنعام: ٣٨.
- (٦٦) ينظر: مفاتيح الغيب: ٩ / ٢٠١.
- (٦٧) ينظر: الكشاف: ٢ / ٣٥.
- (٦٨) الأنعام: ٩٢.
- (٦٩) الكشاف: ٢ / ٣٥.
- (٧٠) مفاتيح الغيب: ١٣ / ٨٢.
- (٧١) ينظر: في ظلال القرآن: ٣ / ٣٠٦.
- (٧٢) ينظر: الكشاف: ٣ / ٢١٤-١١٥.
- (٧٣) الروم: ٦-٧.
- (٧٤) الكشاف: ٣ / ٢١٥.
- (٧٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٢١٥.
- (٧٦) ينظر: في ظلال القرآن: ٧ / ٤٨٦.
- (٧٧) الفتح: ١٠.
- (٧٨) ينظر: لسان العرب: ٨ / ٢٦ (بيع).

شرف، ط ٢، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة - القاهرة (١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م).

- (البلاغة العربية - البيان والبدیع) د. ناصر حلوي، د. طالب محمد الزوبعي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد (١٩٩١م).
- (البلاغة العربية قراءة أخرى) تأليف: د. محمد عبد المطلب، ط ١، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، دار نوبان للطباعة، القاهرة، مصر (١٩٩٧م).
- (البلاغة والأسلوبية) تأليف: د. محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية للكتاب، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر (١٩٨٤م).
- (بناء الأسلوب في شعر الحدائث - التكوين البديعي) تأليف: د. محمد عبد المطلب، القاهرة (١٩٨٨م).
- (التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن) تأليف: ابن الزمكاني (ت ٦٥١هـ) تحقيق: د. أحمد مطلوب، ود. خديجة الحديثي، ط ١، مطبعة العاني، بغداد، (١٣٨٣هـ = ١٩٦٤م).
- (التحرير والتحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن) تأليف: ابن أبي الإصبع المصري (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: حنفي محمد شرف، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، القاهرة (١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م).
- (تحليل الخطاب الشعري - البنية الصوتية - الكثافة - الفضاء - التفاعل) تأليف: د. محمد العمري، ط ١، الدار العالمية للكتاب، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، (١٩٩٠م).
- (تقنيات الخطاب البلاغي والرؤيا الشعرية، دراسة نصية) تأليف: د. فايز عارف القرعان، ط ١، عالم الكتب الحديث، المملكة الأردنية الهاشمية (١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م).

(٧٩) ينظر: المصدر نفسه: ٨ / ٢٦ (بيع).

(٨٠) الميزان: ١٨ / ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٨١) ينظر: في ظلال القرآن: ٢ / ٧٥٥.

(٨٢) المائدة: ٥١. وهذه الآية من شواهد هذا الفن في:

بديع القرآن: ٩٦، وتحرير التعبير: ٢ / ٢٥٣،

والبلاغة العربية قراءة أخرى: ٣٦٥ - ٣٦٦.

(٨٣) ينظر: بديع القرآن: ٩٦، والبلاغة العربية قراءة

أخرى: ٣٦٦.

(٨٤) ينظر: في ظلال القرآن: ٢ / ٧٥٥.

(٨٥) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٦ / ١٩٣.

(٨٦) التوبة: ١٠٨. الآية من شواهد هذا الفن في بديع

القرآن: ٩٦، وتحرير التعبير: ٢ / ٢٥٣.

مصادر البحث:

القران الكريم

- (أساليب البيان في القرآن)، لسيد جعفر الحسيني، ط ١، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (١٤١٣هـ ق).
- (أعراب القرآن وبيانه) لمحيي الدين الدرويش، ط ١، سليمان زاده - قم المقدسة - إيران (١٤٢٥هـ).
- (أنوار الربيع في أنواع البديع) للسيد علي صدر الدين بن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ) تحقيق: شاکر هادي شكر، ط ١، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، (١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م).
- (الإيضاح في علوم البلاغة) لقاضي القضاة جلال الدين بن محمد المعروف بـ (القزويني) (ت ٧٣٩هـ)، (تحقيق وتعليق لجنة من اساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر)، اعادت طبعه بالافسيت مكتبة المثني ببغداد (د.ت)، مطبعة السنة المحمدية.
- (بديع القرآن) تأليف: ابن أبي الإصبع المصري (ت ٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور د. حنفي محمد

- ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م).
- (العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده)، لأبي علي الحسن بن رشيق، القيرواني، الأزدي (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٣، مطبعة السعادة، مصر، (١٣٨٣هـ = ١٩٦٤م).
- (في ظلال القرآن)، لسيد قطب، ط ٧، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (١٣٩١هـ = ١٩٧١م).
- (الكتاب)، تأليف: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بـ (سيبويه)، (ت ١٨٠هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط ٣، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، مطبعة المدني، القاهرة - مصر (١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م).
- (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د.ت).
- (لسان العرب)، تأليف: العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت) وهي ذاتها المطبوعة في بيروت سنة (١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م).
- (مجمع البيان لعلوم القرآن)، تأليف: أبي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، نشر: رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، أعيد طبعه بالافسيت من مركز البحوث والدراسات العلمية التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، مطبعة الهدى للنشر والتوزيع، طهران - ايران، (١٤١٧هـ = ١٩٩٧م).
- (مشاهد القيامة في القرآن)، تأليف: سيد قطب، ط ٣، دار المعارف، (د.ت).
- (حسن التوسل إلى صناعة الترسيل)، تأليف: شهاب الدين محمود الحلبي (ت ٧٢٥هـ)، تحقيق ودراسة: أكرم عثمان يوسف، دار الحرية للطباعة - بغداد - (١٩٨٠م).
- (خزانة الأدب وغاية الإرب) تأليف: أبي بكر علي بن عبد الله المعروف بـ (ابن حجة الحموي)، (ت ٨٣٧هـ)، دراسة وتحقيق: د. كوكب دياب، ط ١، دار صادر، بيروت - لبنان (١٤٢١هـ = ٢٠٠١م).
- (خصائص الأسلوب في الشوقيات) تأليف: محمد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرأسمالية للجمهورية التونسية، (١٩٨١م).
- (ديوان زهير بن ابي سلمى)، شرح الامام ابي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب، (١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م).
- (شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع)، لصفي الدين الحلبي عبد العزيز بن تسرايا بن علي السننسي (ت ٧٥٠هـ)، تحقيق: د. نسيب نشاوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م).
- (الصيغ البديعية في اللغة العربية)، لاحمد ابراهيم موسى، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (١٣٨٨هـ = ١٩٦٩م).
- الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز)، تأليف: يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني (ت ٧٤٩هـ)، دار الكتب الخديوية، مطبعة المقتطف، مصر، (١٣٣٢هـ = ١٩١٤م).
- (عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح)، للشيخ بهاء الدين أبي حامد احمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧٣هـ)، تحقيق: د. خليل ابراهيم خليل،

خميس التميمي، بحث منشور في مجلة المؤتمر العلمي الثاني للكلية التربية-جامعة واسط(١٥-١٦ نيسان/ ٢٠٠٧م).

A Rhetorical study of Repetition in the Holy Quran

Paronomastic repetition is one of the important rhetorical arts of AL- Badee', but unfortunately it has not been given its due attention by rhetoricians on the ground that it relates to music more than to rhetoric's. This study is an attempt, therefore, to investigate the rhetorical and aesthetic potential of paronomastic repetition by undertaking an analytical descriptive study of it through the generative approach while takes into consideration both the surface and the deep structure. The Holy Quran is taken as an example because it offers the highest and most masterly employment of repetition through the creation of a repetition musical pattern while by aesthetic and rhetorical off its.

- (المصباح في المعاني والبيان والبديع)، تأليف: أبي عبد الله بدر الدين بن مالك الدمشقي الشهير بـ(ابن الناظم) (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق وتقديم: د. عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م).
- (معجم "مقاييس اللغة")، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) اعتنى به: د. محمد عوض مرعب، والآتسة فاطمة محمد اصلان، ط١، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م).
- (مفاتيح الغيب = التفسير الكبير)، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ط٤، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامية، ايران، (١٤١٣هـ).
- (الميزان في تفسير القرآن)، تأليف: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، تصحيح وشراف: فضيلة الشيخ حسين الاعلمي، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت (١٤١٧هـ = ١٩٩٧م).
- (نظريات الموسيقى العربية)، حبيب ظاهر العباس، اصدارات معهد الدراسات النغمية العراقي، دار الحرية للطباعة، بغداد، (١٩٨٦م).

الرسائل الجامعية:

- (معاني التكرار النفسية لفنون البديع في القرآن الكريم)، (اطروحة دكتوراه)، لاسعد جواد يوسف الخفاجي، كلية الاداب، جامعة القادسية، (١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م).

بحوث (المجلات والدوريات):

- (البديع في الدرس البلاغي والنقدي العربي من الرؤية البلاغية الى الرؤية الاسلوبية)، أ.م. د. فاضل عبود